

الامامة والسياسة

[7] بالمدينة. فقال في خطبته: أهل الشام جند الله الأعظم، وأهل الشام خير الخلق. فقال الحارث بن مالك: ائذن لي أن أتكلم. فقال: اجلس لا أجلسك الله من شيخ. قال: فتشهد الحارث وقال: لعمر الله لنحن خير من أهل الشام، ما نقتم من أهل المدينة إلا أنهم قتلوا أباك وهو يسرق لقاح النبي صلى الله عليه وسلم (1). أنسيت طعنة أبي قتادة إسمعيل بن أبيك بالرمح، فخرج منه جمعوص مثل هذا، وأشار إلى ساعده، ثم جلس ولاية الوليد المدينة وخرج الحسين بن علي قال: وذكروا أن يزيد بن معاوية، عزل عمرو بن سعيد، وأمر الوليد بن عتبة (2) وخرج الحسين بن علي إلى مكة، فمال الناس إليه، وكثروا عنده واختلفوا إليه، وكان عبد الله بن الزبير فيمن يأتيه (3). قال: فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه (4): بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي، من سليمان بن صرد، والمسيب [بن نجبة]، ورفاعة بن شداد، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. أما بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد، الذي اعتدى على هذه الأمة، فانتزعها حقوقها، واغتصبها أمورها، وغلبها على فيئها، وتأمروا عليها على غير رضا منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، فبعدا له كما بعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام، فاقدم علينا، لعل الله أن يجمعنا بك على _____ = عبد الله. وبعدما هزم عمرو وأسر قال له عبد الله: قبلك الله من أخ وذي رحم فإنك لم تذكر ما كان من البلاء عندك وقيامي بحقك وأخذ بيديك. انظر تفاصيل حرب ابن الزبير مع أخيه عمرو الطبري 5 / 344. (1) في جمهرة النسب للكليبي ص 433 أن الذي أغار على سرح المدينة هو عبد الله بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. (2) بالاصل " عقبة " تحريف. قال خليفة في تاريخه ص 229: " ثم نزع في مستهل ذي الحجة وأمر الوليد بن عتبة " وكان عمرو بن سعيد قدم المدينة في شهر رمضان وأقام الحاج بالناس سنة 60 هـ. (3) تقدمت الإشارة إلى تخوف ابن الزبير من قدوم الحسين بن علي إلى مكة، حيث كان ابن الزبير يطمع في بيعة أهل مكة له. (4) قارن مع نسخة الكتاب في الطبري 5 / 352 الكامل لابن الأثير 2 / 533 الفتوح لابن الأعمش 5 / 47 - 48 تاريخ يعقوبي 2 / 242 الاخبار الطوال ص 229. (*)